

عوامل وأسباب الرسوب والفشل والتسرب المدرسي:

وكما سبق ذكره وشرحه في المحاضرات السابقة فإنه يوجد هناك تشابه كبير بين العوامل والاسباب المساهمة في كل من ظاهرة الرسوب والفشل والتسرب المدرسي وحتى في بطء التعلم في الوسط التعليمي، ولتفادي التكرار الذي يؤدي الى الملل والخلط في المعلومات ارتأيت ان اخصص لهما عنصر واحدا يكون جامعا لهما بشيء من الشرح والتفصيل، حيث تم تقسيمها الى عوامل ذاتية شخصية (تخص المتعلم) وعوامل خارجية (اجتماعية، ثقافية اقتصادية، مدرسية)؛

العوامل الشخصية "الذاتية": ونقصد بها عوامل مرتبطة بشخصية المتعلم، وهي:

✓ **العوامل النفسية:** تعتبر من أهم العوامل المؤثرة على سلوك الفرد ككل، فان كان الانسان متوتراً و مضطربا جاءت تصرفاته وردود افعاله غير منطقية وغير منتظمة اما ان كان الانسان هادئاً متوازناً جاءت تصرفاته منظمة واكثر عقلانية، وعموماً فإن أي فرد مهما كانت وضعيته يحتاج الى الراحة النفسية، فما بالك أن هذا الفرد هو طفل ممتدرس؛ فتصبح العوامل النفسية عوامل شديدة التأثير على التحصيل العلمي للمتعلم وأهم شيء نركز عليه مستوى صحته النفسية قبل الجسدية، فإذا كانت منخفضة ومضطربة فلا ننتظر منه تحقيق أي نجاح، وعرف (نعيم الرفاعي، 2009، ص6) الصحة النفسية بأنها "حالة إيجابية توجد عند الفرد وتكون في مستوى قيام وظائفه النفسية بمهامها كما يبدو في عدد من المظاهر: فان كانت الوظائف النفسية تقوم بمهامها على الشكل حسن ومتناسق ومتكامل ضمن وحدة الشخصية كانت الصحة النفسية سليمة وحسنة، وإن لم يكن الامر كذلك كان من اللازم البحث عن أوجه الاضطراب فيها" وتعرفها (سمية أحمد فهمي) بأنها " قدرة الشخص على التوفيق بين رغباته وأهدافه من جهة، وبين الحقائق المادية والاجتماعية التي يعيش في وسطها من جهة أخرى" وعندما نتكلم عن الصحة النفسية تبرز عدة مفاهيم منها الرغبة والطموح والدافعية والرضى الدراسي والملل وهذه الأمور كلها متعلقة بالصحة النفسية، وأكدت

العديد من الدراسات والأبحاث -على وجود علاقة بين الصحة النفسية والتحصيل- المذكورة في كتابه الصحة النفسية والتفوق الدراسي **لمدحت عبد الحميد** وهي:

- الدافعية: فمن خلال دراسة أجراها (A.perkal,1979) توصل إلى أن الدافعية لها أهمية كبيرة في ارتفاع مستوى التحصيل وتحقيق النجاح.

- **مستوى الطموح**: بحيث لا يمكن وجود متعلم متفوق دون وجود مستوى لائق من الطموح مما يعني أن عدم وجود الطموح لدى التلميذ، يجعله لا يهتم بدراسته ويفشل في النهاية وهذا ما أثبتته العديد من الدراسات المصرية والعربية والأجنبية حيث أسفرت هذه الدراسات عن نتائج ارتباطية دالة موجبة بين مستوى التحصيل ومستوى الطموح.

- **الرضى عن الدراسة**: بحيث **توصل إبراهيم وجيه محمود** من خلال دراسته قام بها على طلاب كلية التربية، إلى أن الطلاب الأكثر رضى عن دراستهم كانوا أكثر تحصيلاً من غيرهم، وهذا ما يؤكد أن عدم وجود رضى دراسي للتلميذ يؤدي به لامحالة إلى الفشل **ويقول (عمر عبد الرحيم نصر الله)** أن أنتشار ظاهرة بطالة خريجي الجامعيين وأصحاب الشهادات من مراكز التكوين المختلفة، دفع الكثير من الآباء وحتى الأبناء عن التساؤل عن مدى أهمية الاستمرار في التعليم والتحصيل العلمي، فهذا الوضع شجعاهم على اختصار الطريق من بدايتها وعدم معارضة الآباء لأبنائهم في قرار ترك الدراسة، لأن متابعة التعلم لم تؤدي إلى نتيجة مفيدة أو ملموسة، وهناك أمر آخر وهو أن الكثير من الطلاب يجهلون أو لا يدركون تماماً ميولهم واتجاهاتهم الحقيقية، وبالتالي فهم يجهلون مسارهـم التربوي والمهني مما يجعلهم يحسون بالملل والإحباط، نظراً لعدم توفيقهم بين مسارهـم التربوي والمهني، ويؤدي بهم هذا إلى رؤية أن التعليم لا يعني لهم أمراً ذا فائدة وعليه فترك الدراسة أحسن وأكسب للوقت، كما أن **الخوف والقلق** من العوامل التي تؤثر على تحصيل التلميذ، إذ وجد العديد من التلاميذ من يجد صعوبة في التكيف مع جو المدرسة ويفشل في مواجهة المواقف التعليمية المختلفة، وهذا ما يؤدي إلى بروز اضطرابات تتسبب في التأخر الدراسي، وقد أثبتت بعض الدراسات أن مستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ ذوو القلق المنخفض

أفضل من مستوى التحصيل منه لدى مرتفعي القلق، كما أن الغضب هو أحد السلوكيات التي تظهر لدى التلاميذ نتيجة للقوانين التي لا تترك لهم حرية التصرف، الأمر الذي يجعل التلميذ يفقده التحكم في نفسه فيميل إلى الإهمال والفضى التي تعمل على تثبيط حوافز التحصيل لديه، ويبتعد عن الجدية، فتصبح العملية التعليمية بالنسبة له عملية روتينية لا هدف من ورائها ومن خلال هذا فإنه سيفشل حتماً في دراسته ويترك تعليمه، كما أن صعوبة التكيف والحرمان العاطفي لهما دور كبير في عدم استقرار الحياة العلمية للتلميذ، حيث تتحكم هذه الحالة الانفعالية في جزء كبير من المستقبل اللاحق، فتدفع بالطفل نحو إلى النجاح أو الفشل

- عامل الصحة الجسدية: يعد اضطراب الصحة الجسدية من العوامل الشديدة التأثير على التحصيل الدراسي للتلميذ، وعلى مسايرة زملائه في الدراسة، ونجد أن العوارض التي تعيق التلميذ عن التمتع بصحة جسدية جيدة كثيرة، منها اضطرابات النمو الجسمي وضعف البنية الجسدية والأمراض العارضة والمزمنة، والعاهاات الخلقية واضطرابات جهاز الكلام، أو السمع أو البصر، إن هذه العوارض وغيرها، تسبب بعض المشاكل الدراسية للتلميذ، وتقول (رمزية الغريب) أن سوء الصحة الجسدية للتلميذ، تدعو إلى كثرة التغيب عن المدرسة، وتأثر بشكل مباشر على تحصيله الدراسي، أثبت (سيمون) في دراسته بأن التلاميذ الأقل نضجاً من الناحية الجسدية هم الأكثر رسوباً من زملائهم الأكثر نضجاً، كما أن بعض الحالات الصحية تؤدي في حالاتها القصوى إلى إعاقة المتعلم وتؤثر على تحصيله والى سوء توافقه مع نفسه ومع الآخرين، وهذه الحالات مثل ضعف البصر أو السمع أو الإعاقة الجسدية أو عيوب الكلام، هذه العوامل منتشرة في مدارسنا التي تعتمد وسائل التعليم فيها على المقروء والمسموع، كما أن الاضطرابات الغذائية والحيوية تحول دون التوافق، وقد توصل روبين (Rouben) في دراسته له " أن هناك علاقة واضحة بين عدم التركيز والانتباه وبين عدم كفاية الوظائف الحيوية، مثل مشكلة التنفس، واضطراب الغدد في تأدية وظيفتها واضطراب نوم والخلايا "

ومن خلال هذه النتائج التي توصل إليها عدة باحثين يتبين لنا أن عامل الصحة الجسدية له أثر بالغ الأهمية على التحصيل الدراسي للتلميذ، إما بالسلب أو الإيجاب.

- **العوامل العقلية:** إن العوامل العقلية هي أيضا ذات تأثير على التحصيل الدراسي للتلميذ فقد **ذكرت (رمزية الغريب، ص15)** أن التلميذ ذو الاستعداد العقلي الجيد أسرع وأكثر في تحصيله من التلميذ المتوسط أو الضعيف في قدراته العقلية" ومن المؤكد أن التلميذ المتوسط أو الضعيف الذكاء، لا يستطيع أن يساير في دراسته للمواد المقررة زملائه ذوو القدرات العقلية العالية وهذا ما يشعره بالفشل والإحباط، بالإضافة إلى سخرية التلاميذ والمعلمين منه وتأنيبه من طرف الأهل، هذه الأمور كلها تشعر التلميذ بالضعف والدونية، وتجعله يتعقد من الدراسة ويتركها، وفي دراسة **قام بها (نسيم رأفت وعبد السلام عبد الغفار وفليب صابر)** أثبتوا من خلالها أن المتفوق تحصيلياً يتميز عن غيره بارتفاع مستوى ذكائه وقد أثبتت **(كريستين انجرام)**، أنه يوجد ترابط بين نسبة الذكاء ونسبة التحصيل، قد يصل هذا الترابط أحيانا إلى 0.74 وهذا ما يؤكد أن مستوى التحصيل ونجاح وفشل التلميذ يتأثر بمستوى القدرات العقلية للتلميذ، ويدخل تحت عامل الذكاء مجموعة من القدرات مثل القدرة اللغوية والقدرة على الفهم والتحليل والتركيب والاستذكار والمناقشة والنقد والتقييم وإدراك العلاقات. وعليه نستنتج أن مستوى القدرات العقلية للتلميذ، يتحكم بشكل كبير في مدى تحصيل التلميذ، وبالتالي إما نجاحه أو فشله، فقد يؤدي ضعف قدرات التلميذ إلى رسوبه مرة ومرة مما يؤدي به إلى الملل والإحباط وترك الدراسة في النهاية، هذه أهم العوامل الشخصية التي تحول دون تفوق التلميذ، وتوافقه في الدراسة، وننتقل الآن إلى إيراد العوامل الخارجية والتي لها تأثير التحصيل العلمي للمتعلم.